

(٢) القضية الفلسطينية دوليا

الحرب ولكنه لا يتعدى أبدا هذه العموميات .
على الرغم من ان مصادر الاعلام الاسرائيلية قد عبرت عن تخوفها من ان يكون ما اعلنته البيت الابيض حول إعادة النظر في السياسة الامريكية في المنطقة قد خلق أزمة بين الولايات المتحدة واسرائيل فان التدقيق في الموضوع يبين انه حتى الان لا توجد اية دلائل جدية على نشوب مثل هذه الأزمة وان وسائل الاعلام الاسرائيلية تقوم بحملة تهويل واستباق لتفادي امكانية نشوء اي خلاف بين الطرفين خاصة وان الانهيار الامريكي في الهند الصينية وهزيمة عملاء امريكا وحلفائها هناك قد اربح السلطات الاسرائيلية ودعاها للتأكيد امام الرأي العام الداخلي والخارجي بأن احتمالات تخلي امريكا عن حليفها الرئيسي في المنطقة غير وارد اصلا . ويبدو ان الحكومة الاسرائيلية مرتاحة للموقف الامريكي المبطل في مسألة الوصول الى نتائج محددة نتيجة إعادة النظر في السياسة الامريكية في المنطقة ومرتاحة لتجسيد الوضع السياسي الناتج عن هذه المباطلة . ففي الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاسرائيلي الون الى واشنطن في منتصف شهر نيسان - اكد بانه لا يحمل اية افكار جديدة تساعد على الخروج من الطريق المسدود التي وصلت اليها الوساطة الامريكية في النزاع العربي - الاسرائيلي . ومن الواضح انه بغياب مثل هذه الافكار سيبقى الوضع مجهدا حتى اشعار اخر . كما بين السون في تصريحاته بأن ما يقال عن الأزمة الناشبة بين اسرائيل والولايات المتحدة فيه الكثير من المبالغة والتهويل . اذ اكد انه لا يوجد اكثر من سوء تفاهم بين حكومته وحكومة الولايات المتحدة . ونفى نفييا كليا ان تكون هناك أزمة بينهما . وبعد اجتماعه بكيسنجر اكد الون ان الحوار بين اسرائيل والولايات المتحدة قد اعيد الان الى مجاريه الطبيعية وكرر العبارة التي يجري استخدامها بكثرة في الاوساط الامريكية العليا حول ابقاء « كل الاحتمالات مفتوحة » بالنسبة لاهياء جهود السلام في المنطقة ان كان ذلك في جينيف او غيرها . والجدير بالاشارة ايضا ان الون اكد

ما زالت التطورات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية تتفاعل في ظل فشل مهمة كيسنجر الاخيرة في تحقيق اتفاق جديد لفصل القوات على جبهة سيناء ، وفي ظل ما اعلنته البيت الابيض عن عزم على مراجعة السياسة الامريكية في الشرق الاوسط . الا ان الحدث الهام والكبير الذي وقع خلال هذه الفترة هو الانتصار الذي حققته حركات التحرر الوطنية في الهند الصينية وانهزام الوجود الامريكي هناك هزيمة كاملة . وبطبيعة الحال لن تظهر الاثار الكلية والبعيدة لهذا الحدث الضخم - وهو مرشح لان يكون الحدث التاريخي الاكبر في النصف الثاني من القرن العشرين - الا بعد فترة طويلة نسبيا . لكن يمكننا ان نقول بأن السياسة الامريكية ستبيل على الأرجح باتجاه التصلب بالنسبة للنزاع العربي - الاسرائيلي كتعويض عن اهتزاز الدور الامريكي كبوليس عالمي لحماية المصالح الامبريالية . فعلى الرغم من ان فترة لا بأس بها قد مضت على اعلان البيت الابيض لعزمه على إعادة النظر في السياسة الامريكية في منطقتنا لم تظهر حتى الان اية دلائل تشير الى حدوث تبدلات ولو طفيفة في الموقف الامريكي باتجاه ارضاء الموقف المصري ومراهنته على الدور الامريكي في تحقيق الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة . وحتى هذه الساعة ما زالت التصريحات الامريكية تؤكد بان الرئيس نورد « يريد ان يبيح كل الخيارات مفتوحة امامه » بالنسبة للشرق الاوسط . وهذا يعني بلغة اكثر واقعية تجسيد الوضع على حاله . كذلك تؤكد التصريحات الامريكية على اعلى المستويات بأن امريكا ما زالت تدرس مسألة إعادة النظر في سياستها وانها لم تستكمل بعد هذه العملية ، وعلى انها ما زالت تتأرجح بين افكار حول عودة كيسنجر الى تجديد مهمته وبين انعقاد مؤتمر جينيف . ومن شأن هذا الموقف الامريكي تجسيد الوضع الحالي الى اطول فترة ممكنة ويبدو ان هذا الاتجاه متمدد ومتصود ولم يأت جزاءا . وما زال الرئيس نورد مثلا يكرر تصريحاته حول ضرورة قيام بلاده بدور الوسيط من اجل تجنب مخاطس